وليس في هذه النبذة ما يناقض قول الاقدمين بان لوسيوس استشهد في طرابلس وطرابلس كما لا يخفى تُعدّ من اعمال فينيقية ولعلّ قرب موقع البترون وطرابلس جعل البعض يذكرون وفاتهُ في احداهما دون الأخرى ثم لا نرى التقليد المحلي على رأي ثابت في ذلك لانّ اهل سمار جبيل يدّعون بانّ استشهاد القديس نوهرا كان في قريتهم ولهم بئر يزعمون انهُ ألقي فيهِ فغرق. ويؤيدون زعمهم بكتابة سريانية في جدار كنيستهم. ولكن غاية ما يستفاد من هذه الكتابة انّ احد افاضل الكهنة مدفون في هذا المكان ولم يبقَ لاسم هذا الكاهن اثر. وسنعود ان شاء الله الى وصف هذه الكتابة عند ذكرنا سمار جبيل (ستأتي البقيّة)

حبيس بحيرة قدس

للاب هنري لامنس اليسوعي

معربة بقلم المعلم رشيد الخوري الشرتوني

٨

وكان في جملة الكبراء اللبنانيين النازلين وقتئذٍ في قصر بشرّاي زين مقدّم البترون وهو من ابطال الجنود أظهر كثيرًا من مآثر البسالة رغمًا عن حداثة سنّهِ. وكان عظيم القامة مفتول العضل قوي الساعد نادرةً في الشجاعة والاقدام وقد ضمّ الى هذه الاوصاف استقامة الضمير وكرم الطباع فكانت الرعيّة في امارتهِ الصغيرة تحبهُ وتحترمهُ وكان هو يعاملها باللطف والعدل

وقد رغب ان يصون قومهُ من غارات التركمان المقيمين في قلعة المسيلحة برادي نهر الجوز فرمّم من مالهِ سور البترون وقلعتها التي من بناء الصليبيين. ولاجل هذه الغاية عينها وتمكين سبل الاتصال مع اعالي لبنان وحماية وادي دوما وتنورين المشهورين بخصبهما انزل جنودهُ في مركز قلعة الحصن فوق بشمة ومار يعقوب وهكذا ايضًا فعل بقلعة سمار جبيل

فهذه الاعمال كلها مع ما تحلّى بهِ المقدّم زين من الاوصاف التي سرّ بيانها جملتهُ اخلص الاعوان واوفاهم لمقدّم مدينة بشرّاي فحبًا بمكافأة اخلاصهِ ورغبةً في توثيق

عرى الاتحاد بين الطوائف النصرانيّة في الجبل احب الامير رزق الله ان يزوّجهُ براحيل احدى البنات المثريات في البـلاد. وكانت تنتمي الى اسرة كبيرة من طائفة الملكيّة يرتقي اصلها الى عيلة افرنجيّة تُعرف بعيلة لامبرياك (١ كانت في ايام حروب الصليب قد حكمت مدينة جبيل. وكان للابنة المذكورة شقيق اسمهُ موسى يقيم لدى بطريرك الملكيّة الانطاكي الذي رقّاهُ الى درجة ارشيدياكون اي رئيس شمامسة (٢

وكانت راحيل آيةً في حسنها وانموذجاً مكمّلاً في فضائلها المسيحيّة لان ابويها عُنيا كل العناية بتربيتهـا وتعليمها وتهذيب عقلها. وكانا يقيمان اكثر ايام السنة في طرابلس وكانت في طرابلس مدارس مشهورة واساتذة اهل علم وصيت فكانت راحيل تدرس عليهم. ثمّ ان شقيقها الارشيدياكون الذي كان من عداد العلماء الفحول (٣ تمم تثقيفها وتنويرها بالمعارف فجاءت أفضل بنات جنسها في ذلك العصر. وما عدا اللغة الافرنجية كانت تجيد التكلم باليونانيّة والعربيّة فضلاً عن إلمامها بعلم الفلك والرياضيات

وقد طلب الامير رزق الله الى الاب يوحنّا ان يبارك هذا القران ويقوم بحفلة الاكليل ولمّا كان هذا الرجل القديس صديقاً لاسرة لامبرياك اجاب الطلب وتمّت الحفلة بابهة عظيمة وروونق ما عليهِ مزيد ودامت الاعياد والافراح اياماً بلياليهـا. وكان كلّ من العروسين لائقاً بالآخر كأنهُ لم يصلح الّا لها وهي لم تصلح لسواهُ

وفي مدّة الحفلة كلها كان واقفاً بالقرب من راحيل ابوها وهو شيخ جليل القدر عبث البياض بلحيتهِ ودلّت ملامحهُ على شرف حسبهِ فما زال هـذا الشيخ يذرف الدموع حتى انتهت صلاة الاكليل فحينئذٍ فتح ذراعيهِ وضمّ العروس الجديدة قائلاً لها:

— يا ابنتي العزيزة قد اقترنتِ بمن كنت تحبينهُ وقد نجزت الآن مهمّتي

ثم رفع يدهُ الى العلاء فقال: انّ والدتكِ المنكبة تنتظرني فوق فباسمها وباسمي اباركك جميعاً

فتأطمتهُ راحيل وانطرحت بين ذراعيهِ قائلةً:

دع عنك يا والدي العزيز هذه الافكار المقلقة فها قد اجتمعنا الآن اثنين على محبتك

---

١) وكانت تدعى ايضاً « جبلة » باسم مدينة جبيل التي حوّلها الافرنج الى هذه الصورة (راجع تأليف دوكانج Ducange)

٢) المشرق ١ : ٦١ ٣) المشرق ١ : ٦١ و ٦٢

واحترامك وسترى مني ومن زين اجزل الوداد لمن هو افضل الوالدين فبدد اذًا غيوم الازعاج عن بالك

غير انَّ سليل اسرة لامبرياك لم يقوَ على الانعتاق من التأثير الذي اصابهُ الَّا بعد حين ثمَّ ارسل نظرة حبٍّ والديّ في محيَّا ابنتهِ المُشرق بالجمال وعينيها الزرقاوين وغدائرها المنعقدة كاكليل من ذهب فوق جبينها الوضَّاح وبعد ان قبَّلها بحنوّ اب شفيق قال لها:

يا عزيزتي ويا عزائي الوحيد في ايام نكبتي كوني مباركةً يا ابنتي والله تعالى اسأل ان يحفظكِ ويحميكِ

وفي اليوم التالي عاد الى قصبة اميون في ناحية الكورة حيث كان يقيم مدَّة الصيف وكانت البركة التي جاد بها على ابنتهِ راحيل آخر بركاتهِ عليها لان ايامهُ لم تطُل بعد ذلك كما سترى

امَّا العروسان فانهما بعد تتمَّة الحفلة أقاما زمنًا قصيرًا في دار المقدَّم رزق الله ثمَّ ودَّعاهُ وذهبا الى البترون. واماَّ الاب يوحنا فسأل الامير ان يأذن لهُ في العودة الى ديرهِ فتمنَّع في بادئ الامر وحاول كثيرًا ان يبقيهُ لديهِ ولمَّا رأى ان لا فائدة من الحاحهِ التزم بالقبول واصحب الاب يوحنَّا بكثير من الهدايا والتفائس. على انَّ الراهب القديس كان كلما شاهد في طريقهِ فقيرًا او محتاجًا أعطاهُ ما يكفي لسدّ حاجتهِ ومن ثمَّ لم يصل الى دير حُرت تقلا الَّا وكان قد وزَّع جميع ما نفحهُ بهِ المقدَّم رزق الله من الصلات على البائسين. ومما يحق ذكرهُ بنوع خاص هو أنهُ قبل وصولهِ ببضع ساعات الى الدير شاهد رجلًا ملقىً على الطريق مشخنًا بالجراح فبعد ان عالجهُ بما استطاع اليهِ سبيلًا اعطاه حمارهُ ليركبهُ وكان آخر شيء قد بقي معهُ. ثم انهُ بالرغم عن شيخوختهِ ارتقى الطريق المؤدية الى ديرهِ وهو فرح مسرور

امَّا جبرائيل بن القلاعي الذي رافقهُ فانهُ بقي في بشرَّاي وعملًا بمشورة فرا غريغون سافر بعد ذلك الى القدس الشريف حيث انتظم في سلك الرهبان الترنسيين (١. نعم انَّ جبل لبنان خسر هذا الشاب الغيور على صحَّة الايمان ولكن الى حين لانهُ عاد اليهِ فيما بعد وكان من جملة عمد الديانة فيهِ واركانها العظام

(١ الدويهي: تاريخ الموارنة

اما رهبان دير القديسة تقلا فانهم قابلوا رئيسهم المكرَّم بغاية الفرح والتبجيل غير انهُ كان يكره الاكرام ويعدّه منافياً للروح الرهباني ومن ثمَّ عاد الى مسلكهِ السابق كأنهُ لم يكن شيء. مما كان فجعل يقضي اوقاتهُ في الصلاة والمطالعة والعمل. وليقينهِ انَّ الراهب لا يجوز لهُ ان يهتم بامور الدنيا التي هجرها تحاشى محادثة مرؤوسيهِ عمَّا عرض من الحوادث في سفرهِ الى لبنان فكانوا اذا طارحوهُ الاسئلة عن شيء من ذلك يجاوبهم محرضاً اياهم على الصلاة من اجل نجاح الديانة والاتحاد ما بين المسيحيين وهذا كل ما كانوا يسمعونهُ منهُ

٩

كان على مسافة ساعة من دير مرت تقلا رابية من الصخر مرتفعة في الجوّ بشبه الصومعة فعلى هذه الرابية انتصب قصر عظيم يدعى «القليعة» يرتقي تاريخهُ الى حروب الصليب. وهو من عداد القلاع التي تشيَّدت من طرابلس حتى وادي العاصي فوق مضايق الجبال وقد بقي منها الان برج صافيتا وحصن الاكراد كما فوذجين يدلان على ما كانت عليهِ من القوَّة

غير ان القصر الذي نحن في صددهِ لا يُقاس بالقلعتين الاخيرتين ولا يُشبَّه بهما. وكانت ايدي الخراب قد عملت فيهِ اثناء حوادث الرواية التي نكتبها لكنَّ ابراجهُ كانت قائمة وقتئذٍ تطلّ على جميع ما حولها من الضواحي. وكان في وسطهِ بناية عظيمة تشتمل على منازل الامير واعوانهِ وخدمهِ وغرفة فسيحة للسلاح مع معبد لقضاء الفروض الدينيَّة

وقد حُفرت في جوانب الصخر الذي قام عليهِ القصر مخازن عديدة وصهاريج كبيرة وحُوّط الكل بسور منيع تقطعهُ الابراج المدوّرة. وكان هناك مضيق يربط تلك الصومعة الصخريَّة ببقيَّة الجبل وفي ذاك المضيق حُفر خندق عميق وأُلقي على الخندق جسر نقَّال يُرفع ويوضع على حسب المشيئة وشُيِّد في اعلاهُ حصنان قويَّان لا يُرامان

اما الزينة في داخل القصر فكانت بسيطةً وكالحةً على حدّ امثالها من قصور امراء ذلك العهد ببلاد اوربَّة فكان فرش القاعات لا يزيد على الطنافس الثمينة مع مجموعات من الاسلحة تذكاراً للانتصارات الماضية. وبما ان قصر القليعة قد بُني لحماية مضيق بيت الشمس المؤدي الى وادي العاصي كان اشبه بقلعة منهُ بقصر ولذلك لم يكن في

داخله شيء من الزخارف واسباب الاسراف التي اشتمل عليها قصر بشراي. وكان يقيم فيه جوسلين اخص اصحاب الناحية (١ واعظمهم اقتدارًا وكان هذا من سلالة الفوارس الافرنج القدماء الذين استوطنوا قبلًا هذه الجبال وقد ورث عن اجداده الغربيين اخلاق الحدة والاستشاطة والاستعانة في كل حادثة بالسيف. ولم يكن ذلك لشجاعة او بسالة فيه بل لانهُ كان حقودًا محبًا للانتقام. وعلى هذه الطريقة كان يجري مع اتباعه ومع الضعفاء بالاجمال. اما اذا آنس من خصمه شدةً ومقاومة وعرف ان القوة لا تجدي نفعًا فكان يلجأ الى الحيلة والخداع

وكان فاسد الاخلاق طماعًا الى الغاية لا يفتر عن الاعتداء على جيرانه ضامًا املاكهم الى املاكه الواسعة قاصدًا من ذلك توسيع دائرة ثروته التي كانت من قبل عظيمة غير انها اصبحت الآن عجيب فحشه واسرافه الجنوني مرهونة عند بعض المرابين من اليهود في طرابلس الشام

ومع ذلك لم يجسر على الاعتداء على اوقاف الكنائس والاديار خوفًا من بطش المقدم رزق الله الذي لم يكن يصبر على شيء من هذا القبيل لا عملًا بعواطف دينية تردعهُ. وكيف ينقاد الى صوت الديانة وكان قبلًا قد انقاد الى الشيعة اليعقوبية آملًا ان يستعين بها على انفاذ مطامعه ونياته الخبيثة

وكان جوسلين هذا واجدًا على رئيس دير مرت تقلا حانقًا عليه وسببهُ ان المزارعين في اراضيه كانوا يفرون منها افواجًا لما يلقون من سوء معاملته ويذهبون الى اماكن أخرى لاجل المساقاة فيها لكنهم كانوا يؤثرون الاقامة في اراضي حصن سليمان حيث كان الاب يوحنا يعاملهم كأولاده. وبناء عليه عزم جوسلين المذكور ان يثير لنفسه من الاب يوحنا فوضع يده على قطعة قريبة من قصر القليعة كان جدّه قد وهبها لدير القديسة تقلا واحتج بعدم صحة الهبة وارسل رجالهُ فاستولوا عليها بالقوة

وكان الاب يوحنا كريمًا حليمًا يهب كل ما في وسعه للسائلين ويُعنى اعظم عناية بتخفيف بلايا البائسين ويُسعفهم على دفع غارات الحاجة جهد امكانه حتى انهُ اقصى الفقر اقصاء عن جيرة الدير كلها. اما اذا خاصمهُ احد في حقوق الدير واملاكه فكان

(١ كان هذا الاسم جاريًا عند اللبنانيين في مبادئ القرن الخامس عشر. راجع تاريخ الموارنة للدويهي ص (١٣٢)

شديداً حازماً لا يتنازل عن شيء منها لانهُ كان يعد كل ما للدير من املاك نصيباً لله ووقفاً للفقراء ويعتبر نفسهُ مدبّراً لها ومطالباً بالمحافظة عليها فضلاً عن انهُ كان يرى ان اقلّ تهامل في امرها هو مخالف لنيّات الواهبين الذين وقفوها على الكنيسة غير مريدين اصلاً إلحاقها باملاك الظالمين المستبدين

ولهذا احتجَّ احتجاجاً حازماً على اعتداء جوسلين ولمّا رأى انَّ احتجاجهُ لم يجدِ نفعاً لزم السكوت غير انهُ اثناء اقامتهِ في بشرّاي اطلع الامير رزق الله على اعمال جوسلين الذي كانت تكاثرت الشكايات من ظلمهِ وعسفهِ فجاء عملهُ الاخير مسرّاً لغضب الامير رزق الله الذي عزم في هذه المرّة على تأديبهِ وايقافهِ عند الحد المرسوم له. وعليهِ اكّد للاب يوحنّا تأكيداً صريحاً بانهُ سينظر في المسألة ويردّ لهُ الملك المغصوب فسار الاب من عنده ممتلئاً ثقةً بحسن المآل وقد قيل في الامثال الانسان يفكّر والله يدبّر وقيل ايضاً ان المستقبل لله وحدهُ فبيدهِ كل شيء.

١٠

— اعلم ان جوسلين رجل مقتدر فاحترز منهُ يا صاح. ففي هذا الزمان الذي نحن فيهِ لا بدَّ من ان نحسب حساباً مهمّاً لصاحب قصر القليعة فانهُ يستطيع متى شاء ان يفرض علينا كل ما يريد من التكاليف والمشاق ويمنعنا من رعاية مواشينا في جميع اراضيهِ فحياتنا اذاً وشرفنا ايضاً وكل شيء لنا هو بين شفتيهِ. واكرّر عليك القول انهُ رجل مقتدر ومرهوب

بهذا الحديث كان يتكلّم في غابات النبي شيت راعٍ قديم الأيام اسمهُ سركيس مخاطباً رفيقاً لهُ اسمهُ عبد الله أصغر سنّاً منهُ فهذا لمّا سمع كلام صاحبهِ اجاب قائلاً:

اعترف لك انَّ جوسلين رجل مقتدر ولا اعارضك أصلاً في أنهُ مرهوب ومخيف. امّا كونهُ عادلاً فهو امر آخر. واعلم ان اميرنا ومولانا رزق الله هو رجل حازم للغاية لا يقوى شيء على الاعتراض في سبيل مقاصدهِ ولم نسمع ان احداً حتى الان يشكو من عدلهِ وامّا جوسلين فالكل...

— ألا تعلم ان جوسلين ينتمي الى اعرق واشرف أسرة في البلاد وانَّ اجدادهُ جاؤوا من نحو اربعمائة سنة من وراء البحار فاتخذوا هذه الارض وطناً جديداً. ثمَّ انهُ غنيّ جدّاً...

— وماذا يهمّ الغنى والثروة وقد قال الامير « ان أحقر رعاياهُ يساوي اغنى وايسر متقدّم تحت سلطته ». وما ذلك الّا لانهُ يريد العدل لا غير

— وكيف تعمل اذا كانت لك ارض محاذية لاراضي جوسلين فامر هذا اتباعهُ ليلًا بان يغيّروا مواقع الحدود فمن اين تسترجع ارضك أما تكون قد خسرتها وتصير مضطرًا الى الصبر على البلوى دون ان تجسر على رفع صوتك بالشكوى

— وكيف يقدر على عمل كهذا. وهب اني لا املك صكوكًا ووثائق تثبت ملكيّتي فمن اين لهُ وثائق تعارضها ؟ هذا فضلًا عن ان الناس كلهم يشهدون باني ورثت الارض من آباني واجدادي

— لا يتجاسر احد على الشهادة لك لان خوفهم من جوسلين يُسكت كل لسان عن ان ينطق بالصدق. أو لم يكن مع الاب يوحنا وثائق تؤيد ملكيّتهُ فايّ شيء نفعتهُ ؟ أما ان اهل جبل اللكام كلهم يشهدون لهُ ولكن ماذا اجداهُ ذلك هل وقف حاجزًا في سبيل مطامع جوسلين ؟. هذا وعليك الآن ان لا تنسى خطيبتك فاني عالم باهتمامك بها فضحِّ كلّ شيء في سبيل استردادها

— لا ريب انّ اختطافها من أقبح الشناعات واقظعها ألم يبقَ اذًا في جبل اللكام رجال من ذوي المروءة والاستقامة ام هل كفّ الامير رزق الله عن الولاية. هل ماتت شرائعهُ وهجع عدلهُ. اننا من قديم نعرف لنا الحقّ في الاحتطاب من غاباتنا غير انّ خطيبتي دخلت سهوًا منها في حمى جوسلين فاذا كانت قد اقترفت بذلك ذنبًا فكان عليهِ ان يلزمها بالغرم. ولكنهُ بدلًا من هذا كلهِ حبسها في سجنهِ وحتى الان لم يحاكمها. ولمّا عرف انها خطيبتي اراد في بادئ الامر ان يرهبني ثم انهُ لمّا رأى انها جميلة احبّ أن يغويها مريدًا ان ينزعها مني. وهل تظنّ اني اصبر على عملهِ ؟

— وماذا عسى ان تعمل ؟

— سترى ماذا أعمل لاني اذا لم أنصف غدًا اشخص حالًا الى المقدّم رزق الله في لبنان فانهُ شديد على المذنبين وقد قضى من مدّة بالاعدام على اثنين من المشايخ لتجرئهم على سلب ابناء السبيل. واخبرني احد اقاربي الذي عاد مؤخرًا من بشرّاي انهُ نسف برج متقدّم ايطو نسفًا لانهُ كان يصادر المسافرين ويبلصهم. وليس جوسلين باكبر من ان ينفذ فيهِ عدلهُ. ولعلّهُ يظنّ ان ابتعادنا عن لبنان يمنع المظلومين عن ايصال صراخهم

الى اميرهم العـادل. ولكني سأُريه عكس ما يتوهَّم. ثم ان الاب يوحنا الذي هو ابو جميع المظلومين وعدني بالمساعدة

— الله ومار جرجس يعينانك

ثم التفت الراعي فرأى ان قطيعهُ من الماعز قد تشتَّت وتبدَّد فالتمس العذر من رفيقـهِ وبعد ان ودَّعهُ وتمنى لهُ التوفيق ذهب الى جمع الماعز وغاب عن الابصار مختفيًا ما بين اشجار الغاب

امَّا الراعي عبد الله فانهُ ذهب في اليوم التـالي الى قصر القليمة فوجد الابواب موصدةً كجاري العـادة فطلب من الحراس ان يرخصوا لهُ بمواجهة جوسلين فصدُّوهُ واشبعوهُ ضربًا. فصمَّم حينئذٍ على الذهاب الى لبنان فحمل عصاهُ ولفَّ بعض ارغفـةٍ في فوطةٍ تزوَّد بها وسار في طريقهِ وهو ممتلئ رجاء وامـلًا في عدالة القـدم رزق الله. وكان قد ترك وراءهُ اعزَّ الاشياء على قلبهِ اعني خطيبتهُ وقطيعهُ فكان تذكارهما يجدِّد قواهُ في سفرهِ الطويل الذي لم يُعانِ اعظم منهُ كل حياتهِ

١١

وكان وصولهُ الى بشرَّاي يوم الاحد بعد خروج القوم من سماع القـدَّاس الالهي في كنيسة مار سابا اكبر كنائس تلك المدينة. وكان المقدَّم رزق الله في جملة القوم غير انهُ خرج آخر الجميع يصحبهُ بعض الكهنة ومشايخ الجبل واعيانهِ. فبعد خروجهِ جلس في ظل سنديانة كبيرة ثابتـة قدام الكنيسة وكانت هذه عادتهُ كل ايام الاحاد اي انهُ يجلس لسماع ظلامات الشعب بنفسهِ فكان كل احد يحقّ لهُ ان يتقـدَّم اليهِ ويعرض لهُ ظلامته دون وسيط فيفحص في الحال دعواهُ وينصفه. فلمَّا ابصر الراعي الامير رزق الله جالسًا والناس يتقدَّمون اليهِ عارضين لهُ امورهم شفاهًا تقدم في جملة الناس. فقال لهُ الامير بعذوبةٍ : ما هي حاجتك

فقال : ان تنصفني ايها الامير من السيد جوسلين الذي غصبني ملكي واختطف مني خطيبتي

فقال الامير : اجلس — واشار الى حجر كبير بالقرب منهُ — وأخبرني بالتفصيل عن امرك

امَّا الراعي فامتثـل الامر وجلس وكان خائفًا مذعورًا لكنهُ ما لبث ان تشدَّد

وتشجّع واخذ يقصّ على المقدّم رزق الله حكايته من اولها الى آخرها مازجاً اياها بتفاصيل عديدة خالية من الفائدة شان العامّة في اخبارها

وكان المقدم يسمع بانتباهٍ واصغاء كل كلمة دون ان يقاطعهُ بشيء من حديثهِ المملّ فلمّا اتمّ الكلام سكت هنيهةً ثمّ قال :

— تقدّمت لي شكاوي عديدة على السيد جوسلين فان كان ما قلتهُ صحيحاً وثابتاً فاني غير متأخر عن عقوبتهِ . ولكنك اذا كنت تخدعني وتغشني فاعلم انّ قصاصك يكون عظيماً

— اني خاضع لكل قصاص تقضي بهِ ايها الامير

— كفى اننا سننصفك . فعُدْ الآن الى بلادك وتصبّر والزم الصمت ... وعليّ الباقي. لكن اوصيك وصيّةً واحدة واياك مخالفتها اذهب بعد اسبوعين الى قصر القليعة وقف على بابهِ يوميًا . أفهمتَ . بعد اسبوعين . . لا تطلب مزيد شرح

وحينئذٍ قبّل الراعي يد المقدم وتنحى ولمّا لم يبقَ احد من ذوي الحاجات دخل المقدّم الى قصرهِ يتبعهُ موكب من المقدّمين والامراء وكانوا جميعاً من اتباعهِ وقد استدعاهم في ذلك اليوم لاجتماع فاتق العادة فلبّوا كلهم دعوتهُ ما خلا السيد جوسلين

(ستأتي البقيّة)

حلّ مُعقّدات

لحضرة الاب العالم اللغويّ المتفنن انستاس الكرملي البغدادي

١ً (الطارمة) جاء في المشرق (٣ : ١١٢٤) ما نصهُ : « ورّصدنا اياهُ كان خلال الطارمة (؟) » هكذا بعلامة الاستفهام اثر كلمة الطارمة . قلتُ : الطارمة عندنا كلمة معروفة مشهورة يُراد بها المشى المفتوح الوجه او المشرف على الدار في الطبقة الاولى منها (galerie ouverte) ويراد بهـا المشى المبني حوالي صحن الردهات الكبرى (galerie des bas-côtés d'une mosquée) وربّما وُضع مشبّك منعاً لدخول ضياء الشمس الباهر للعيون (véranda) وكانت هذه الطارمات تُبنى من الخشب في الزمن القديم ويُقام في احد طرفيها او وسطها بناء مقبّب . واماً اليوم فتبنى من الخشب